لقبره علامة الي وقتنا هذا واخبرني عمي الشيخ عبد الرحمن قال لما حضرت والدي
الوفاة دعا بكتاب سيدي عبد العزيز الديريني المسمى بطهارة القلوب
فقال لوالدك اقرا لي في احوال القوم عند خروج ارواحهم فقراله فتنهد
وقال سبقونا على خيول دهم ونحن على اثرهم على حمير دبر وطلع الثلاث
في لسانه حتى انزلع لسانه فكانت جدتي تقول والله ما بتنا هل هذا اللسان
يا طول ما ختم القران في الليل فيقول سكتوها عني لو علمت ما اعلم من
مناقشة الحساب ما قالت ذلك واخبرني والدي في التربية سيدي
خضر رحمه الله تعالى ان جدي كان لا يجي قط الى القاهرة الا ويأتي معه
بالجراب الخبز وابريق يملاه من بحر النيل فيشرب ويأكل من ذلك الى ان
يرجع ولم يذق لي طعاما قط وقال لي تعرف سبب معرفتي بجدك قلت
له لا قال نزلنا سنة من السنين مع سيدي محمد بن عبد الرحمن نايب
جدك وبعض بني الجيعان نتفرج في بلدكم ايام الربيع فاقمنا مدة
فطاب لسيدي محمد الوقت فشرع في زراعات وبنا حواصل ومعرف
واسع فطلب شخصا يكون وكيلا عنه في ذلك فقال له جميع الفلاحين امينا
ليس عندنا احد اكثر امانة من الشيخ علي فارسلوا خلفه لخضر فقال
انا لا اصلح لذلك فقالوا لا بد فاخذ مفاتيح الحواصل فلما طلع البطيخ
خزنه وصار كل بطيخة حصل فيها تلف ينادي عليها الى ان تنتهي الرغبات
فيها ثم يكتب ثمنها عليه ويعطيها لمساكين البلد وصار يكتب تفاوت علف
البهايم والثور الفلاني مرض الليلة الفلانية فلم يأكل عشاه تلك الليلة
وننقص من عدايه في الوقت الفلاني وهكذا فلما حضر ابن عبد الرحمن
ثاني مرة الى البلد ارسل خلف جدك يطلب منه قايمة المصروف فنظر
فيها ثم خرج من الخيمة مكشوف الراس خار على اقدام جدك يقبلها ويبكي
ويقول يا شيخ علي اجعلني في حل فاني والله ما علمت مقامك ثم يقول
مثل

مثل هذا الرجل يكون وكيلا عني قال سيدي خضر وقد عاشرت جدك وهو
مباشر البلد الى ان مات فما رايته وضع يده في طعام الفلاحين ولا اخذ على
شهادته لهم في الخراج والاجاير وعقود الانكحة ولا الخطابة ولا الامامة
درهما واحدا قال وكان يفضل للفلاح على استاذه الدرهم الواحد فيكتبه
باسم الفلاح ويحسبه من خراجه في السنة الثانية ويقول له لو امكنني خلصته
لك هذه السنة لخلصته لك من استاذك وكان رضي الله عنه اذا ضاق
به الحال من جهة الكسب بالبيع يكتب المصاحف ويصنع الطواقي المضربة
داله في قلب داله كل واحدة يعطونه فيها الدينار الذهب ويقولون ان
كل طعنة فيها موقفة بكلمة من القران لانه كان اذا خاط يقرا مع ذلك
القران وكان يحسب راس ماله فيها واجرة مؤنته وخياطته ويتصدق
ببقية الدينار على الارامل والمساكين وبلغني عنه انه كان يقرا القران وهو ينسخ انه كان ر
كتب العلم لا يشغله احدهما عن الاخر وتخرج كتابته سالمة من الغلط مع
ذلك واخبرني جماعة ممن كانوا يعترفون عليه انه كان ياكل اللحم والطعام
المليح مع المجذمين ويقول ان هؤلا خاطرهم مكسور وكان الذين يعترفون
عليه يقولون ما رايناه قط نايما في النهار في ايام الصيف ولا غيره وكان
رضي الله عنه يقول النهار لم يجعل للنوم والحاج وتلقاه الناس وافق
طلوعه البلد اذان العصر فصعد سطح الزاوية واذن وصلى بالناس ثم
نزل فنظف بيوت الاخلية وملا الميضاة قبل دخول الدار ثم شرع من
تلك الليلة في ملا الاسبلة المتقدم ذكرها على يديه على عادته ولم يسترح
كما يقع للحجاج وكان رضي الله عنه يقول الوقت سيف ولما جاء من الحج
كثر بكاؤه وحزنه زيادة على ما كان عليه قبل الحج فلم ير ضاحكا حتى
مات وكان رضي الله عنه اذا لبس القميص والعمامة لا ينزعها للغسل قط
الا ان نزعوها وكانوا يلبسونه في بعض الاوقات فيصير الذي عليه كالوحل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)